

المسؤولية الشرعية عن تصميم وإنتاج واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

إعداد

د. ريم عبد الحميد عبد اللطيف علي

مدرس الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة مدينة السادات



### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وآله،  
وبعد..

فإنَّ الخلافة في الأرض هي المهمة التي خلق الله الإنسان لأجلها دون غيره من المخلوقات إشعارًا  
منه سبحانه أن للإنسان درجة وجودية عليا بين المخلوقات، ومركزٍ كونيٍّ مرموق؛ فخص آدم وذريته دون  
الخلق جميعًا بالإشراف على رعاية شؤون عالم الشهادة، والسير بالبشرية في الطريق المرسوم للخلافة  
الربانية<sup>١</sup>.

والخلافة حركة إيجابية فاعلة دائبة مستمرة ومتاغمة من سنن الأنفس والآفاق يسعى الإنسان من  
خلالها إلى ترقية حياته، وتسخير كل مظاهر الكون الفسيح والانتفاع بها وتوجيهها لخدمته وخدمة بني  
جنسه سعيًا وراء إقامة حضارة إنسانية في ظل منهج العبودية لله، وهذا يقتضى منحه حق التصرف، وأهلية  
المسؤولية، وما تلقىه على الإنسان من تبعاتٍ جسام.

ومهمة الاستخلاف تقتضي -من بين ما تقتضي- توافر مقومات الكفاية العلمية للقيام بأعمالها  
وتكاليها؛ فكان من نتيجة هذا ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي كواحدة من معالم الثورة الصناعية الرابعة  
إلا أن ظهورها صاحبه العديد من المشكلات الواقعة أو المتوقعة على نواحٍ مختلفة.

فمن الناحية الاقتصادية؛ يتوقع أن يؤثر الذكاء الاصطناعي على حجم ونوعية الوظائف في  
مجالات الصناعة التحويلية وصناعة السيارات والأدوات الكهربائية بالإضافة إلى خدمة العملاء، كما سيؤثر  
على فرص العمل المتاحة أيضًا<sup>٢</sup>.

ولا يخلو الصعيد الإنساني والأخلاقي من التأثير كذلك؛ فزيادة الاحتكاك مع الآلات من شأنه أن  
يفصل الإنسان تدريجيًا عن محيطه الطبيعي والاجتماعي؛ فتفقد العلاقات البشرية مرونتها التقليدية الأمر

١ وظيفة الاستخلاف في القرآن الكريم دلالاتها وأبعادها الحضارية للدكتور محمد زمران، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات  
الإسلامية - جامعة قطر، ع ١٦، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ١٩٥.

٢ Max Tegmark, Benefits & Risks Of Artificial Intelligence, **Future of life**, accessible at:  
<http://futureoflife.org/background/benefits-risks-ofartificial-intelligence>) Last accessed:(١٢  
September ٢٠٢٣)

الذي يجعلها أكثر صلابة وجموداً؛ فتتحول طرق التفكير والتفاعلات البشرية من التعقيد المفيد إلى التسميط، ويصبح هدف العلاقات الإنسانية مادياً بحثاً.

ولنجاح مهمة الاستخلاف أمده الله  $Y$  الإنسان بالوحي من خلال الأنبياء لبيان منهج الله  $Y$  لتنظيم حياة الإنسان بما حوله ومن حوله حذراً من قصر الاحتكام إلى عقله القاصر، وغرائزه الجامحة؛ فكان هذا البحث توضيحاً لتلك المسؤولية، وتحديدًا لضوابط التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي إنتاجاً، وتصميماً، واستخداماً، وبياناً لعاقبة تخلف الالتزام بها.

### خطة البحث:

هذا الموضوع يُعالج في أربعة مباحث، وخاتمة

المبحث الأول: التعريف بالمسؤولية الشرعية

المبحث الثاني: التعريف بالذكاء الاصطناعي

المبحث الثالث: ضوابط التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي

المبحث الرابع: جزاء الإخلال بالمسؤولية.

## المبحث الأول

### التعريف بالمسؤولية الشرعية

"المسؤولية الشرعية" مصطلح مركب، وفهم المركب يتوقف على فهم أجزائه، وذلك يستلزم تحليله إلى بسائطه التي يتألف منها، ثم نبين معناه كمركب؛ وعليه: فإن هذا المبحث سيشتغل على المطالب التالية:

#### المطلب الأول

##### مفهوم المسؤولية

(أ) المسؤولية لغة: مشتقة من «سألَ يسألُ سؤالاً ومَسأَلَةً»؛ وهذا الأصل يأتي لمعنيين، هما:

١- **الطلب والاستدعاء**<sup>٣</sup>؛ يقال: سألتُ الشيء، وسألتهُ عن الشيء، بمعنى: استعطيتهُ إياه؛ قال

تعالى: {وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ}؛

٢- **الاستخبار والاستيضاح**<sup>٤</sup>؛ يقال: تساءلَ القومُ: إذا سأل بعضهم بعضاً.

و«المسؤولية» هنا مصدرٌ صناعيٌّ مشتقٌّ من «سأل»، أو من «مسألة» - على الخلاف بين الكوفيين

والبصريين - لإفادة معنى المصدر وما تعلق به، والتاء اللاحقة به بعد ياء النسب لإفادة الاسمية.

فتصبح «المسؤولية» بهذا التركيب تُفيد معنى المصدر، وهو المساءلة وما احتقَّ بها من هيئات

وأحوال؛ من مثل: السائل، والمسؤول، والسؤول، والمسائل، وما ينتج عن المساءلة من جزاء، أو عوض،

أو بذل، بل قد يتعدى ذلك إلى النظم المتعلقة بالمساءلة<sup>٥</sup>.

٣ لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (الطبعة الأولى - دار صادر - بيروت - لبنان)

٣١٩ / ١١

٤ محمّد: ٣٦.

٥ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرون، (ط. مطبعة حكومة

الكويت ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م) ٢٩ / ١٥٨؛ لسان العرب ٣١٩ / ١١.

٦ معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، (الطبعة الأولى - طبع مشترك: دار الفرقان - عمان -

الأردن، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ١٢٧، ١٢٨.

و«المسؤولية» تُطلق على المعنى المجرد المتعلق به حقّ ذو وجهين<sup>٧</sup>:  
الأول: الرعاية والقيام بالأمر على وجه يحقق الغاية التي منح لأجلها هذا الحق.  
الثاني: حقّ يقابل الأول مما يتحصّل نظير الإخفاق بالقيام بالرعاية أو الحفظ، أو تحقيق ما يُوجبه  
الحقّ الأول.

### (ب) المسؤولية شرعاً:

ترتيب الجزاء من الله تعالى على ما يأتي به المكلف من أعمال، أو أقوال، أو نيات باختياره سواء  
ألزم بها نفسه شرعاً أو التزم بها بمقتضى الشرع<sup>٨</sup>.

### المطلب الثاني

#### مفهوم الشرعة

#### (أ) لغة:

مشتقة من «شَرَعَ»؛ ويأتي بمعنى: البيان والإظهار؛ قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ  
نُوحًا} <sup>٩</sup> أي: بينه وأظهره<sup>١٠</sup>.

و«الشرع» هو نهج الطريق الواضح، ثم استعير للطريقة الإلهية في الدين<sup>١١</sup>.

#### (ب) اصطلاحاً:

الشرع اصطلاحاً: جملة الأحكام والقواعد التي سنّها الله لعباده، والتي أنزلها على نبيّنا محمد ﷺ  
مما يتعلق بأحكام العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق<sup>١٢</sup>.

٧ نظرية المسؤولية القضائية في التشريع الإسلامي دراسة تأصيلية في الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية للباحث أمجد علي محمد  
سعادة، إشراف الدكتور علي الحسين الصوا، رسالة دكتوراه - كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية ٢٠٠٧م، ص ٢٧.

٨ المسؤولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم للباحث عبد الصمد بن بكر بن إبراهيم عابد، إشراف الدكتور مصطفى  
أمين، رسالة ماجستير - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٧١.

٩ الشورى: ١٣.

١٠ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط. دار الفكر للطباعة والنشر  
والتوزيع ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ٣/ ٢٦٢.

١١ تاج العروس ٢١/ ٢٦٩.

١٢ معجم مصطلحات العلوم الشرعية لمجموعة من المؤلفين، (الطبعة الثانية - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ١٤٣٩هـ) ٢/  
٩٦٥.

والحاق «الشرعية» بـ«المسؤولية» في عنوان الدراسة جاء على «معنى الوصفيّة» المستفادة من الإضافة المعنويّة المحضة؛ فتكونُ اسمًا منسوبًا، والتاء اللاحقةُ بها للتأنيث، والمعنى: إن هذه المسؤولية مستمدة من أحكام الشرع.

### المطلب الثالث

#### مفهوم المسؤولية الشرعية

يمكن تعريف المسؤولية الشرعية بقولنا:

ما يُطلب من المكلف الالتزام بفعله أو تركه شرعًا، وما يترتب على عدم الوفاء بها.

وبذا يكون معنى عنوان الدراسة "المسؤولية الشرعية عن إنتاج وتصميم واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي": ما يُطلب من منتج تقنيات الذكاء الاصطناعي ومصممها ومستخدمها الالتزام بفعله أو تركه، وما يستتبع ذلك من ترتب الجزاء على عدم الوفاء.

## المبحث الثاني التعريف بالذكاء الاصطناعي

وفيه:

### المطلب الأول مفهوم الذكاء الاصطناعي

قيل هو:

- ١- "العلم الذي يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني من خلال تصميم برامج حاسوبية قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتمم بالذكاء والخبرة"<sup>١٣</sup>.
- ٢- "النشاط الذي يجعل من الآلات آلات ذكية مما يمكنها من إنجاز أهدافها بطريقة جيدة واستشرافية"<sup>١٤</sup>.

### المطلب الثاني أنواع الذكاء الاصطناعي

أنواع الذكاء الاصطناعي تبعًا لوظائفه<sup>١٥</sup>:

أولاً: التفاعلي "Reactive machines" وهو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي، حيث إنه يقوم بأداء مهمة واحدة فقط بأفضل شكل مُمكن، ولكنه يفتقر إلى القدرة على التعلم من التجارب والخبرات السابقة لتطوير الأعمال المستقبلية، مثل: أجهزة كمبيوتر Deep Blue التي طورتها شركة IBM.

ثانياً: الذاكرة المحدودة Limited Memory: وفيه تتمكن الآلات من تخزين الخبرات السابقة، أو بعض البيانات لفترة قصيرة من الزمن واستخدامها مرات أخرى لاتخاذ قرارات أفضل في المواقف القادمة، وهذا النوع أفضل من سابقه، ولكنه محدود القدرات أيضاً، مثل: نظام القيادة الذاتية في السيارات.

١٣ الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله تأليف آلان بونيه، ترجمة علي فرغلي، (ط.عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت) ص ١٢.

١٤ Nils J. Nilsson, The Quest for Artificial Intelligence: A History of Ideas and Achievements (Cambridge, UK: Cambridge University Press, ٢٠١٠).

١٥ مقال بعنوان: ما هو الذكاء الاصطناعي وهل يهدد البشرية؟ <https://cutt.us/htT٦j>



ثالثاً: نظرية العقل **Theory of Mind**: هو ذلك النوع من الآلات الذي يسعى إلى محاكاة البشر في فهم مشاعر الآخرين ودوافعهم وأفكارهم والتفاعل معهم بطريقة مناسبة مثل: التعرف على الإيماءات والصوت وتعابير الوجه.

رابعاً: الإدراك الذاتي "self-aware": وهذا النوع فائق الإدراك، تمتلك فيه الآلات والبرمجيات وعياً بذاتها وبالآخرين، وتكون قادرة على التحكم في أفعالها وخياراتها، وتتمكن من تطوير نفسها، وهذا النوع من التوقعات المستقبلية التي لم يظهر بعد.

### المطلب الثالث

#### أشكال الذكاء الصناعي

تأخذ تطبيقات الذكاء الصناعي صورتين<sup>١٦</sup>:

**الأولى:** في شكل حزمة برامج لا تحتوي على غلاف مادي مثل: المنصات الافتراضية، وروبوتات الدردشة.

**الثانية:** في شكل حزمة برامج تحتوي على غلاف مادي، مثل: الروبوتات، والسيارات ذاتية القيادة.

### المطلب الرابع

#### مجالات الذكاء الاصطناعي

من مجالات الذكاء الاصطناعي<sup>١٧</sup>:

- ١ - الإنسان الآلي أو (الروبوت): جهاز ميكانيكي صُمم لأداء الأعمال التي يقوم بها الإنسان. ويستخدم في مجالات الصناعة مثل: قيامه بتجميع أجزاء السيارات في المصانع، وفي المجال العسكري مثل: تفكيك الألغام والمتفجرات، والتجسس، وفي المجال الصحي في الجراحة الروبوتية<sup>١٨</sup>.
- ٢- تطوير التطبيقات الحاسوبية في مجال التشخيص الطبي، وغيرها.
- ٣- تطوير أنظمة تداول الأسهم.

١٦ Atabekov Yastrebov, Legal Status of Artificial Intelligence Across Countries: Legislation on the Move, [٢٠١٨], European Research Studies Journal, Volume XXI Issue ٤, p.٧٧٥

١٧ الذكاء الاصطناعي بين الحقيقة والخيال العلمي للكاتب مخلد بركات، مجلة أفكار مجلة شهرية تصدر عن وزارة الثقافة - المملكة الأردنية الهاشمية، ع ٣٥٧، ٢٠١٨م، ص ٣١.

١٨ تكنولوجيا الروبوت: الإمكانيات والإشكاليات للباحث ضياء الدين محمد زاهر، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد ٩، ع ٢٨، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٣.

- ٤- برامج محاكاة الواقع، وذلك باستخدام أجهزة الحاسوب لاختبار النظريات حول كيفية عمل العقل البشري، والوظائف التي يمكنه القيام بها كالتعرف على الوجوه المألوفة وتفعيل الذاكرة، وتقديم أداء موازي لمهام الجنس البشري.
- ٥- تطوير المحركات ذات القدرات الذكية مثل: السيارات والطائرات التي تعمل دون قائد.

## المطلب الخامس

### مخاطر الذكاء الاصطناعي

من مخاطر الذكاء الاصطناعي<sup>١٩</sup>:

**انتهاك الخصوصية:** لاعتماده على جمع البيانات الشخصية مثل: السلوك والموقع الجغرافي وتحليلها واستخدامها دون موافقة صاحبها مما يشكل تعدياً علي الحق في الخصوصية.

**التمييز العنصري:** إذا احتوت بيانات الذكاء الاصطناعي على تحيزات أو افتراضات غير صحيحة، فإن ذلك سيفضي إلى اتخاذ قرارات ظالمة، أو التمييز بحق بعض الأشخاص على أساس الدين، أو اللون، أو العرق، أو الجنس.

**انعدام المسؤولية:** إذا بلغت تقنيات الذكاء الاصطناعي الحد الذي تتمكن فيه من تطوير نفسها بنفسها واتخاذ قرارات ذاتية لا تخضع لسيطرة النظام البرمجي الموضوع لها؛ فيكون سلوك ذلك الكيان نابعاً من إرادة حرة دون تدخل من المصنّع؛ فينشأ التساؤل حول الجهة مساءلة عما ترتكبه تلك الكيانات من سلوك إجرامي<sup>٢٠</sup>.

**تهديد الأمن السيبراني:** يمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي لشن الهجمات على البنية التحتية الحيوية، أو المعلومات السرية، أو الأنظمة الحساسة للدول، أو الأفراد، أو المؤسسات.

<sup>١٩</sup> <https://cutt.us/htT٦j>

مقال بعنوان: ما هو الذكاء الاصطناعي وهل يهدد البشرية؟

<sup>٢٠</sup> الحماية المدنية من مخاطر الذكاء الاصطناعي في التشريع الإماراتي للدكتور بشار طلال المومني، والدكتور منذر طلال مومني، مجلة الحقوق، مجلد ١٧، ع ٢، ص ٢٨٩.

التسلح بالذكاء الاصطناعي: يُمكن أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج وتطوير الأسلحة الجديدة والخطيرة، مثل: الروبوتات القاتلة أو الأسلحة الذكية أو الطائرات المقاتلة دون طيار.

### المبحث الثالث

#### الضوابط الشرعية للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي

وفيه:

#### المطلب الأول

#### الضابط الأول: الانتفاع بتقنيات الذكاء الصناعي على نحو شرعي<sup>٢١</sup>

اعتنى الإسلام بالاستهلاك ليُمكن الإنسان من حياةٍ مستقرةٍ ومن ممارسة أنشطته المختلفة؛ فأمر باستهلاك الطيبات، وحرّم استهلاك ما لا نفع فيه<sup>٢٢</sup>.

كما اعتنى بالإنتاج بوصفه يهدف إلى تأمين القدر الكافي من الاستهلاك؛ فما خلا عن المنفعة كان محرم الاستخدام وكان محرماً إنتاجه وتصميمه أيضاً.

والمراد بالمنفعة: المصلحة التي يقرها الشرع ولا يعني مجرد اللذة والمتعة<sup>٢٣</sup>؛ يقول الشاطبي: "وكم من لذة وفائدة يعدها الإنسان كذلك وليست في أحكام الشرع إلا على الضد"<sup>٢٤</sup>.

٢١ الآثار الاقتصادية لتطبيق الشريعة الإسلامية في ميداني الإنتاج والتوزيع للباحث يوسف إبراهيم يوسف (مجلة الدراسات التجارية الإسلامية - مركز صالح عبد الله كامل للأبحاث والدراسات التجارية الإسلامية - جامعة الأزهر، المجلد الأول، ع ٢، ١٩٨٤م) ص ٥٧.

٢٢ نظرات اقتصادية في القرآن الكريم للدكتور شوقي أحمد دنيا، (الطبعة الأولى - البنك الإسلامي للتنمية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص ٣١.

٢٣ دروس في الاقتصاد الإسلامي النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي للدكتور شوقي أحمد دنيا، (الطبعة الأولى - مكتبة الخريجي - الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ص ٨٤.

٢٤ الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق محمد عبد الله دراز (ط. دار المعرفة - بيروت) ١/ ٥٠.

فعن أنس<sup>٤</sup>: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَى لَهُ"<sup>٢٥</sup>.

قال السندي: 'فيه أن اللعن في الكل يرجع إلى الخمر؛ وذلك لأن العاصر مثلاً يلعن لكونه عاصراً لها. وكذلك الباقيون؛ فرجع الكل إلى الخمر"<sup>٢٦</sup>.

وهذا يدل بعمومه على تحريم كل ما يتعلق بالحرام من نشاط اقتصادي سواء كان إنتاجاً أو استهلاكاً أو توزيعاً.

ويتجلى أثر الالتزام بهذا الضابط من وجهين:

الأول: الالتزام بالأحكام الشرعية الخاصة بتمويل المشروعات، وتجنب الممارسات المحرمة شرعاً كالربا والاحتكار<sup>٢٧</sup>.

الثاني: تجنب التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاجاً أو تصميمياً أو استخداماً إذا اشتملت على:

- أ- ما يتنافى مع مكارم الأخلاق مثل: المواد والبيانات المتعلقة بأنشطة الميسر أو المخلة بالآداب العامة، أو المحتوية على الثناء على الكبائر والمعاصي أو تحسين صورتها والترويج لارتكابها.
- ب- ما يتعارض مع حفظ الدين مثل: الألعاب الالكترونية التي تحتوي على إلزام اللاعبين بتوجيه قذائف للكعبة المشرفة، أو السجود لصنم، أو حفظ النفس مثل: كل ما يؤدي إلى إزهاق الروح كلعبة الحوت الأزرق<sup>٢٨</sup> التي تدفع اللاعبين إلى القيام بأفعالٍ تحتوي على التعدي على الأنفس المعصومة أو حفظ المال مثل: جرائم السطو التي ترتبط بالتعاملات الالكترونية، والاعتداء على الحسابات المصرفية من خلال

٢٥ الترمذي وقال: "حديث غريب"، ح رقم [١٢٩٥]؛ وابن ماجه ح رقم [٣٣٨١].

٢٦ شرح السندي على سنن ابن ماجه للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، (الطبعة الأولى - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) ٤ / ٦٤.

٢٧ الرقابة على الأموال في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة للدكتور محمد عبد الحليم عمر، رسالة دكتوراه- جامعة الأزهر ص ١٤٦.

٢٨ لعبة الحوت الأزرق: هي عبارة عن سلسلة من التحديات عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الانترنت، تتدرج المهام من رسم حوت بأداة حادة على ذراعك المضرجة بالدماء، إلى الانتحار رمياً من أعلى المبنى أو طعنًا بالسكين. لعبة الحوت الأزرق لماذا تم منعها حول العالم؟ وما هي؟

البطاقات المصرفية والائتمانية، وجريمة تزوير التوقيع الإلكتروني، أو حفظ العقل مثل: تجارة المخدرات عبر الإنترنت، أو نشر الأفكار الهدامة والمتطرفة.

ج- ما يهدد استقرار الدولة مثل: جريمة الإرهاب الإلكتروني، وبث الفرقة بين الناس، وإثارة النعرات الطائفية.

## المطلب الثاني

### الضابط الثاني: الوفاء بحاجات الناس<sup>٢٩</sup>

خلق الله Y الإنسان لعمارة الأرض؛ قال تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}،<sup>٣٠</sup> وقال ع: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَصِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»<sup>٣١</sup>.

وتحقيق هذه الغاية يستلزم توفر الطاقات التي أودعها الله في الإنسان وتجديدها<sup>٣٢</sup>؛ يقول الغزالي: «إن مقصد ذوي الألباب لقاء الله تعالى في دار الثواب، ولا طريق إلى الوصول للقاء الله إلا بالعلم والعمل، ولا يمكن المواظبة عليهما إلا بسلامة البدن، ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة والأوقات والتناول منها بقدر الحاجة على تكرر الأوقات»<sup>٣٣</sup>.

فخلق الله في الإنسان شهوات تدفعه إلى طلب أشياء لا بد من الوفاء بها سدًا لهذه الحاجات، وذلك بتحصيل السلع اللازمة لهذا الغرض<sup>٣٤</sup>.

يقول الغزالي: «اعلم أنه لو خلق لك البصر حتى تدرك به الغذاء من بعد، ولم يخلق لك ميل في الطبع وشوق إليه وشهوة له تستحثك على الحركة لكان البشر معطلًا، فكم من مريض يرى الطعام وهو أنفع الأشياء له وقد سقطت شهوته فلا يتناوله، فيبقى البصر والإدراك معطلًا في حقه، فاضطرت إلى أن يكون لك ميل إلى ما يوافقك يسمى شهوة، ونفرة عما يخالفك تسمى كراهة، لتطلب بالشهوة، وتهرب بالكراهة؛ فخلق الله تعالى فيك شهوة الطعام وسلطها عليك ووكلها بك كالمتماضي الذي يضطرك إلى التناول حتى تتناول وتغتذي فتبقى بالغذاء»<sup>٣٥</sup>.

والحاجة في الإسلام تجمع بين الجانب الشخصي الذي يراعي كونها تحقق لذة ورغبة لدى الإنسان، وبين الجانب الموضوعي الذي يحرص على أن تحقق ما فيه بقاء الإنسان وتعيينه على القيام بما خلق من أجله<sup>٣٦</sup>.

٢٩ الإنتاج ضوابط أصولية لأبي الفردوس بينات باشا البجلي (مجلة التراث - جامعة زيان عاشور الجلفة - المجلد الأول، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١١م) ص ١٤٧.

٣٠ هود: ٦١.

٣١ مسلم ح رقم [٢٧٤٢]، والترمذي ح رقم [٢١٩١]. **كتاب كتاب**

٣٢ الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي للدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي، (الطبعة الأولى - مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م) ص ١٠٨.

٣٣ إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (الطبعة الأولى - دار ابن حزم للطباعة والنشر ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ص ٤٣٢.

٣٤ النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي ص ٩١.

٣٥ إحياء علوم الدين ص ١٤٥٤.

٣٦ الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي ص ١١١.

فالإسلام لا يعتبر كل رغبة أو ميل حاجة تتطلب الوفاء، بل يعتبر فقط الحاجات التي ترتبط بواقع الإنسان وظروف المجتمع من حوله وعلاقة الفرد من حوله وفق الأهداف التي أرادها الإسلام<sup>٣٧</sup>.

يقول ابن تيمية: "والله سبحانه وتعالى إنما خلق الشهوات في الأصل واللذات لتمام مصلحة الخلق"<sup>٣٨</sup>.

---

٣٧ الأسعار وتخصيص الموارد في الإسلام مدخل إسلامي لدراسة النظرية الاقتصادية دراسة مقارنة للدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، (الطبعة الأولى - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات العربية المتحدة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص ٢٣٤؛ الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي ص ١١٤.

٣٨ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق علي بن محمد العمران، (ط. دار عالم الفوائد - الرياض) ص ١٧٨.

### المطلب الثالث

#### الضابط الثالث: أن يكون الإنتاج وفق ترتيب أولوي<sup>٣٩</sup>

تتنوع الحاجات الإنسانية إلى أنواع عدة تختلف باختلاف زاوية النظر إليها؛ ومن ثم فإنّ الوفاء بسد كل هذه الحاجات ليس على ذات الدرجة من الأهمية؛ فالحاجة إلى الطعام لا تعادل الحاجة إلى العطور، وحاجات حال الحرب تختلف عن حاجات السلم بدهاءة. ومن ثمّ كان لابد من وسيلةٍ للمفاضلة بين هذه الحاجات يُراعى فيه تقديم الأهم فالمهم، ويستند هذا الترتيب إلى جملة من الأدلة الشرعية منها:

قال تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>٤٠</sup>

قال الشوكاني: "كان المشركون يساؤون بين إيمان المؤمنين وجهادهم في سبيل الله وبين ما كانوا يفعلونه من أعمال طيبة كسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فأنكر الله Y عليهم مُبِينًا فساد هذا الاعتقاد، ودلّ سبحانه بنفي الاستواء على نفي الفضيلة التي يدعيها المشركون"<sup>٤١</sup>.

وهذا يدل على أن الأعمال ليست على ذات الدرجة من الأهمية، وأن هناك ما هو أولى من غيره.

#### ضابط تحديد الأولويات:

لا تعد مجرد الرغبة في شيءٍ ما حاجة شرعية إلا إذا أفضت إلى تحقيق مصلحة؛ فإنّ "وضع الشريعة إذا سلم أنها لمصالح العباد فهي عائدة عليهم بحسب أمر الشارع، وعلى الحد الذي حده، لا على مقتضى أهوائهم وشهواتهم"<sup>٤٢</sup>.

٣٩ الآثار الاقتصادية لتطبيق الشريعة الإسلامية في ميداني الإنتاج والتوزيع ص ٥٨.

٤٠ التوبة: ١٩.

٤١ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، (ط. دار الوفاء) ٢ / ٥٠٠.

٤٢ الموافقات ٢ / ١٧٢.



والمراد بالمصلحة كما يقول الغزالي: "المحافظة على مقصود الشرع"<sup>٤٣</sup>، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم: دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم"<sup>٤٤</sup>.

والمصالح حسب أهميتها على أقسامٍ ثلاثة، ومن ثمَّ فإنَّ أولويات إنتاج تقنية الذكاء الصناعي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام هي"<sup>٤٥</sup>:

**الضروريات:** كافة الأشياء التي تتوقف عليها صيانة الأركان الخمسة للحياة الفردية والاجتماعية الصالحة بنظر الإسلام، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

**الحاجيات:** كافة الأشياء التي لا تتوقف عليها صيانة الأركان الخمسة بشكلٍ مباشر، ولكن تتطلبها الحاجة من أجل التوسعة ورفع الحرج وإزالة الضيق.

**التحسينات:** الحاجات التي لا تصعب الحياة بتركها، ولكن تناولها يُيسر الحياة ويُجملها"<sup>٤٦</sup>.

ويظهر أثر هذا الترتيب في مراعاة أن يكون الإنتاج في ظل قاعدة المفاضلة والاختيار"<sup>٤٧</sup> بين المراتب الثلاثة؛ فبدأً أولاً بمراعاة الضروريات، ثم الحاجيات ثم التحسينات.

٤٣ مقاصد الشريعة: الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني، (ط. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٦هـ - ١٩٩٥) ص ١٩.

٤٤ المستصفي من علم الأصول للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق الدكتور حمزة بن زهير حافظ، (ط. شركة المدينة المنورة للطباعة) ٢ / ٤٨١، ٤٨٢.

٤٥ الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي ص ١٥٨، ١٦٠، ١٦٦.

٤٦ لم تتطرق الدراسة إلى تسمية الحاجات التي تقع داخل كل قسم؛ فإنَّ هذا يندرج تحت مجال السياسة العملية لا الدراسة النظرية؛ لاختلافه باختلاف الظروف التي يعيشها كل مجتمع على حدة.

٤٧ الكفاءة الإنتاجية في السوق الإسلامية مقارنة بسوق المنافسة التامة للدكتور مفلح فيصل الجراح والدكتور محمد محمود بني عيسى والدكتور عبد الله محمد البدارين، مجلة كلية الشريعة والقانون بتقنها الأشراف، المجلد ٢٠، العدد ١، ٢٠١٨ ص ٢٤٩؛ النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي ص ١١٣.

## المطلب الرابع

### الضابط الرابع: عدم ترتب الضرر

يُقَيَّد التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاجًا وتصميمًا واستخدامًا بعدم الضرر؛ فإن المقصد العام للشريعة هو جلب المصالح ودرء المفساد<sup>٤٨</sup>، وعلى هذا تظاهرت نصوص الشريعة، ومنها:

ما روي عن سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ  $\tau$ : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِضْدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ، وَكَانَ سَمْرَةٌ يَدْخُلُ إِلَى نَخْلِهِ فَيَتَأَدَّى بِهِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبِيعَهُ فَأَبَى، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُنَاقِلَهُ فَأَبَى؛ فَأَتَى النَّبِيَّ  $\epsilon$  فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ  $\tau$  أَنْ يَبِيعَهُ فَأَبَى، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُنَاقِلَهُ فَأَبَى. قَالَ: "فَهَبْهُ لَهُ وَلِكَ كَذَا وَكَذَا" أَمْرًا رَغْبَةً فِيهِ فَأَبَى فَقَالَ: "أَنْتَ مُضَارٌّ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  $\epsilon$  لِلْأَنْصَارِيِّ: "أَذْهَبْ فَأَقْلَعْ نَخْلَهُ"<sup>٤٩</sup>.

ففي أمر النبي  $\tau$  بقلع نخلٍ فيه ضرر بالآخرين، وهذا دليلٌ على منع إنتاج ما يضر الآخرين والاستفادة منه<sup>٥٠</sup>.

ومن ثم؛ تُطَبَّق على تقنيات الذكاء الاصطناعي قواعد دفع الضرر<sup>٥١</sup>:

أ- قاعدة: "الضرر يزال"<sup>٥٢</sup> وهي ذات شقين:

الأول: وجوب دفع الضرر قبل وقوعه؛ فيجب:

١- إلزام المصنع بوضع قواعد تحد من الصلاحيات الممنوحة للذكاء الاصطناعي دفعًا للضرر المتوقع عند حدوث تطوير ذاتي لها بسبب القدرات البرمجية الهائلة<sup>٥٣</sup>.

٤٨ وهذا يتفق مع ما أوصت به منظمة اليونسكو في شرعة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا في المنطقة العربية الصادر سنة ٢٠١٩م ص ١٤.

٤٩ أبو داود ح رقم [٣٦٣٦].

٥٠ الإنتاج ضوابط أصولية ص ١٥٠.

٥١ المرجع السابق ص ١٥١.

٥٢ الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف وعماد البارودي، (ط. المكتبة التوفيقية - القاهرة) ص ١٧٢.

٥٣ وهذا يتفق مع ما أوصت به منظمة اليونسكو في شرعة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا في المنطقة العربية الصادر سنة ٢٠١٩م ص ١٤.

٢- الالتزام بالإعلان عن مخاطر الذكاء الاصطناعي مثل الإعلام بالخطورة الناجمة عن استعمال شواحن مقلدة للهاتف النقال تهدد حياة الناس<sup>٥٤</sup>.

٣- إتاحة نواتج المشروعات العلمية والتكنولوجية للجميع تحقيقاً لمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص<sup>٥٥</sup>.

٤- تعزيز قدرات الأعضاء على الاستعمال الآمن، والوقاية من الاستخدامات الخاطئة والضارة<sup>٥٦</sup>.

الثاني: وجوب رفع الضرر الواقع، وتطبيقاً لهذا فإنه يثبت لمشتري تقنيات الذكاء الصناعي خيار العيب، وإذا أمدت تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال الفحوصات الطبية الطبيب ببيانات غير دقيقة عن المريض الأمر الذي أدى إلى الإضرار به فالضمان على الجهة المصنعة<sup>٥٧</sup>.

ب- قاعدة: "الضرر لا يُزال بالضرر"<sup>٥٨</sup>؛ فلا يجوز للمنتج أن يلجأ إلى الغش خوفاً من ضرر الخسارة، أو التلاعب بخوارزميات الروبوتات والمقاتلة والطائرات دون طيار، أو اتباع أسلوب الرشوة لتصريف منتجاته.

ج- قاعدة: "إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما"<sup>٥٩</sup>؛ ويتجلى أثر هذه القاعدة في الاستعانة بالروبوتات في الأعمال الخطرة مثل: تفكيك الألغام، والمتفجرات، وفحص السيارات المشتبه بوجود متفجرات فيها، والمساعدة في جهود إطفاء الحرائق، كما يستخدم أيضاً في أغراض التجسس ومراقبة الحدود؛ فإنه أفضل من الاستعانة بالبشر حفظاً للنفس الإنسانية<sup>٦٠</sup>.

٥٤ يوجد بها نقص في المواد العازلة للطاقة، ودوائر تنظيم الجهد، مما يتسبب في عدم إيصال الطاقة بشكل سليم إلى الجهاز، فيؤثر بالسلب على مدخل الشاحن والبطارية، والشاشة وبالتالي تلف الجوال. الشواحن المقلدة. تعرّف على أضرارها وكيف تميّزها عن الأصلية: موقع صحيفة تواصل الإلكترونية

<https://2u.pw/8jXuYo6>

٥٥ شرعة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا ص ٢٤.

٥٦ المرجع السابق ص ٢٤.

٥٧ ضمان الضرر والإتلاف بتقنيات الذكاء الاصطناعي قواعد وتطبيقات فقهية للدكتور محمد بن راضي السناني، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مجلد ٥٥، ع ٢٠٠، ٢٠٢٢م، ص ٢٥٣، ٢٦٣.

٥٨ المنشور في القواعد للإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٧١ / ٢.

٥٩ الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ص ١٧٩.

مقال بعنوان military robots <https://2u.pw/Ddqia3G>

مقال على الانترنت بعنوان: الروبوت جندي حروب المستقبل، مجلة الجيش اللبناني، ع ٣١٧، ٢٠١١م عميد متقاعد أحمد علو

<https://2u.pw/2IGyYaD>

كما ينبغي الموازنة بين مخاطر الروبوتات المقاتلة المصممة من أجل التدمير، وبين الفائدة المرجوة من ورائها<sup>٦١</sup>.

### المطلب الخامس

#### الضابط الخامس: تحقيق الكفاءة الإنتاجية<sup>٦٢</sup>

وتعني: الاستعمال الأمثل لعناصر الإنتاج وكافة الموارد البشرية والمادية والمالية والمعلومات المتاحة للحصول على أقصى نفعٍ منها وبأقل تكلفة<sup>٦٣</sup>.  
أنواعها<sup>٦٤</sup>:

أ- الكفاءة الفنية: وهي الكفاءة المتعلقة بكمية وجودة الإنتاج؛ ويتم رفعها بإدخال تحسينات على النواحي الفنية في العمل مثل: (الآلات - أساليب الإنتاج - تصميم العمل).  
ويتحقق بالتالي:

منع الإسراف في استخدام الموارد: رغبة في توجيه النفقة نحو الضروريات وصولاً إلى حد الاعتدال في الإنفاق فيها مما يؤدي إلى زيادة الأرباح<sup>٦٥</sup>.

#### ١- قال تعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}<sup>٦٦</sup>

قال الطبري: "إنَّ الله ينهى بقوله {وَلَا تُسْرِفُوا} عن جميع معاني الإسراف، ولم يُخصص منها معنى دون معنى"<sup>٦٧</sup>.

#### ٢- قال تعالى: {وَوَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ}<sup>٦٨</sup>

٦١ الحماية المدنية من مخاطر الذكاء الاصطناعي في التشريع الإماراتي ص ٢٨٧.  
٦٢ المنهج الإسلامي في الإنتاج للدكتور محمد عبد الحليم عمر ص ١٥.  
٦٣ عوامل زيادة الإنتاجية ورفع مستوى العمالة في الاقتصاد الإسلامي للدكتورة فاطمة عبد الله محمد عطية المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة - جامعة الأزهر، ع ١٣ (يناير ٢٠١٥م) ص ٨٥؛ النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي ص ١١٧.  
٦٤ أسس الاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم للدكتور ياسر محمود صالح أبو حسين، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، مجلد ٢٧، ع ٢، ٢٠١٩م، ص ٢٢٧؛ عوامل زيادة الإنتاجية ص ٨٥.  
٦٥ الرقابة على الأموال في الفكر الإسلامي ص ١٦٩.  
٦٦ الأنعام: ١٤١.  
٦٧ جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الطبعة الأولى - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٩/ ٦١٧.  
٦٨ سبأ: ٣١.

قال قتادة: "الدروع كانت قبله- أي قبل داود- صفائح فكانت ثقلاً؛ فلذلك أمر هو بالتقدير فيما يجمع بين الخفة والحصانة، أي قَدِّر ما يأخذ من هذين المعنيين بقسطه"<sup>٦٩</sup>.  
فأمرُ نبي الله داود عليه السلام بالأخذ بالأوسط في صنع الدروع وقد أُلين له الحديد دليل على أنه ينبغي عدم الإسراف، وأن يحسب للموارد والطاقات الإنتاجية حسابها<sup>٧٠</sup>.

ومن الصور الحديثة للنهي عن الإسراف<sup>٧١</sup>:

(١) الاستفادة من كل عناصر الثروة في المجتمع<sup>٧٢</sup>

(٢) الاهتمام بصيانة المعدات والمحافظة عليها.

ب- الكفاءة البشرية: وهي الكفاءة المتعلقة بالعنصر البشري، ويتم الاهتمام بها من وجهين:

الأول: الصفات الأخلاقية:

١- الصدق<sup>٧٣</sup>: ويظهر في:

أ- صدق الدعاية والإعلان عن السلع والخدمات<sup>٧٤</sup>.

ب- إمكانية التعرف بسهولة على مواصفات المنتج<sup>٧٥</sup>.

٢- إتقان العمل: وهذا يعني بذل الجهد اللازم في اتباع الأساليب التي تُسهم في تحسين جودة المنتج وارتفاع قيمته، ومن أهم ما يساعد على الإتقان في إنتاج السلع العناية بالمتابعة والمراقبة<sup>٧٦</sup>.

الثاني: رفع الكفاءة بالتعليم والتدريب تلافياً للمخاطر المتأصلة في الأنظمة التي يقومون بتصميمها<sup>٧٧</sup>.

٦٩ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاظمي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٤ / ٤٠٨.  
٧٠ الأسعار وتخصيص الموارد ص ٢٣١؛ نظرات اقتصادية في القرآن الكريم ص ٢٥.  
٧١ الإنتاج والتنمية رؤية اقتصادية إسلامية للباحث إبراهيم خريس مجلة الواحات للبحوث والدراسات - جامعة الزرقاء - المملكة الأردنية الهاشمية، ع ١٢، سنة ٢٠١١م، ص ٤٠٩، ٤١٠.  
٧٢ ضوابط الإنتاج في الإسلام ص ٢٢.  
٧٣ ضوابط الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ص ١٢٣.  
٧٤ الرقابة على الأموال في الفكر الإسلامي ص ٦٠.  
٧٥ ضوابط حرية الاستثمار في النظام الاقتصادي الإسلامي ص ٩٢.  
٧٦ الإنتاج في الإسلام ص ٣٦٤.  
٧٧ وهو يتفق مع ما ورد في مبادئ وإرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ص ٧.

## المبحث الرابع

### جزاء الإخلال بالمسؤولية

وفيه:

#### المطلب الأول

#### التعريف بالجزاء

(أ) تعريف الجزاء .

لغة: المكافأة على الشيء<sup>٧٨</sup>، ومنه قول الله ﷻ: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى} <sup>٧٩</sup> أي تُقابل.  
اصطلاحًا: اسم لما يجب لله تعالى على مقابلة فعل العبد<sup>٨٠</sup>.

(ب) أسبابه<sup>٨١</sup>:

الأول: فعل المحذور: وهو إتيان الأفعال المحرمة التي نصَّ الشارع على تحريمها.  
الثاني: ترك الواجب: وذلك لأن إتيان الواجب أمر يخضع للإلزام الشرعي؛ فتركه يعد مخالفة لهذا الإلزام.

(ج) أشكاله:

يمكن تقسيم الجزاء من حيث التقدير وعدمه إلى:  
الأول: الجزاء المقدر: كل مخالفة ورد لها جزاء معلوم.  
الثاني: الجزاء غير المقدر: المخالفة التي أوكل الشرع تقديرها إلى القاضي.

#### المطلب الثاني

#### الجزاء المقدر

٧٨ لسان العرب ١٤ / ١٤٣.

٧٩ الليل: ١٩.

٨٠ كنز الوصول إلى معرفة الأصول للإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي، تحقيق الدكتور سائد بكداش، (الطبعة الثانية- دار البشائر الإسلامية - بيروت، ودار السراج - المدينة المنورة ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) ص ١١٧.

٨١ نظرية المسؤولية القضائية ص ٢٧٥.

### الفرع الأول: الاعتداء على النفس:

إذا تسببت تقنيات الاصطناعي في حدوث جناية على النفس فقد وجب القصاص، والقصاص على أنواع تختلف باختلاف مقدار التعدي وحالة التعدي إلى أنواع ثلاثة:

- ١-القتل العمد: فإذا كان الاعتداء مقصوداً على وجه العدوان واقعاً على آدمي معينٍ معصوم الدم فقد توفرت في الجناية الحادثة أركان القتل العمد، ووجب القصاص؛ لقوله تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ} <sup>٨٢</sup>
- ٢-القتل شبه العمد: إن توفرت في الجناية أركان القتل شبه العمد؛ فقد وجبت الدية المغلظة؛ لقوله ع: "قَتِيلِ الْخَطَا شَبْهَ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ أَوْ الْعَصَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، أَرْبَعُونَ خَلْفَةً، فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا" <sup>٨٣</sup>.
- ٣-القتل الخطأ: إذا انتفى القصد الجنائي في الواقعة التي أدت لإزهاق الروح؛ فعندئذ تجب الدية مخففة على العاقلة مؤجلة إلى ثلاث سنوات؛ قال تعالى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ} <sup>٨٤</sup>.

ومن الجرائم المتصورة لذلك:

- قيام مالك السيارة ذاتية القيادة بتعطيل التحكم الآلي فيها والإبقاء على التوجيهات الصوتية التي تصدر من برنامج الذكاء الاصطناعي فيكون وحده المتحكم في السيارة؛ فإذا صدر له تنبيه من البرنامج بأمر معين لتجنب حادثة ولم ينفذ هذا الأمر؛ فتقع المسؤولية عليه وحده <sup>٨٥</sup>.
- تدبير حادث قتل عن طريق الروبوتات كما حدث في اغتيال العالم الإيراني محسن زاده <sup>٨٦</sup>.

الفرع الثاني: الاعتداء على العرض: إذا نتج عن استخدام أنظمة تقنيات الاصطناعي حدوث جناية على العرض؛ فقد وجب حد القذف كما إذا قام مستخدم تقنية التزييف العميق (Deepfake) <sup>٨٧</sup> بتصوير شخص

٨٢ البقرة: ١٧٨.

٨٣ النسائي ح رقم [٤٧٩١].

٨٤ النساء: ٩٢.

٨٥ المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي للدكتور يحيى دهشان، مجلة الشريعة والقانون، ع ٨٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م ص ١٢٩.

<sup>٨٦</sup> <https://2u.pw/u.cG0F9>

<sup>٨٧</sup> تقنية التزييف العميق هي عملية تجميع ملفات صوت وصورة للأشخاص من أجل إنشاء فيديوهات مزيفة، وتعتمد على استبدال وجه شخص مكان شخص آخر ثم مزامنة حركة الشفاه مع ما ينطق به تلك الشخصية، ليكون صورة طبق الأصل من الواقع. تقنية التزييف العميق، تعريفها وكيف يمكنك الاستفادة منها وتجنب مخاطرها

<https://2u.pw/10jMIsM>

ما في صورة من تباشر فعل الزنا؛ فإنه يكون قاذفًا<sup>٨٨</sup>، وعندئذ يجب عليه حد القذف المذكور في قوله Y: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>٨٩</sup>.

ومن الآية يتضح أن عقوبته هي: الضرب ثمانون جلدة، ورد شهادته، ووصمه بكونه فاسقًا.

الفرع الثالث: الاعتداء على المال: ومثالها جريمة السرقة الالكترونية<sup>٩٠</sup> عند من يكتفيها على أنها سرقة<sup>٩١</sup>، وعندئذ تكون عقوبته هي قطع اليد عند تحقق شروط القطع، لقوله Y: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾<sup>٩٢</sup>.

الفرع الرابع: الحراية: إذا تحققت في الجريمة الناتجة عن أنظمة تقنيات الاصطناعي الأوصاف الجرمية للحراية<sup>٩٣</sup> الأصلية وتوفرت شروطها وجب إقامة حد الحراية المذكور في قول Y: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>٩٤</sup>.

ومن الجرائم المتصورة في ذلك:

(١) الابتزاز عن طريق الانترنت.

(٢) التشهير وخذش الحياء عبر الانترنت.

٨٨ يرجع في التكييف الفقهي لهذا الفعل إلى بحث: استخدامات الذكاء الاصطناعي استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجًا دراسة فقهية مقارنة معاصرة للدكتور أحمد مصطفى معوض محمد محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ع ٣٩، ص ٢٥٦٥.

٨٩ النور: ٤.

٩٠ السرقة الالكترونية: الجريمة التي تتم باستخدام أجهزة الحاسوب من خلال الاتصال بالإنترنت، ومن أشكالها: الاستيلاء على ماكينات الصرف الآلي، والبنوك، والتلاعب بالبطاقات الائتمانية. الصور المعاصرة لجريمة الحراية للباحثة ضحى فلاح سعد الدلو، إشراف الدكتور عاطف محمد حسين أبو هرير، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية - غزة ٢٠١٦م، ص ٥١.

٩١ ينظر في هذا: بحث مدى إمكانية تطبيق الحدود على الجرائم الالكترونية للدكتور سالم بن حمزة بن أمين مدني، مجلة فكر وإبداع - رابطة الأدب الحديث، ج ٤٠، مايو ٢٠٠٧م، ص ٣٥٣.

٩٢ المائدة: ٣٨.

٩٣ الأوصاف الجرمية للحراية: المجاهرة بالاعتداء، وأن يكون عنوة وقهراً، وأن يؤدي إلى إخافة الأمنين وترويعهم سواء اقترن بها قتل أو أخذ مال أو اعتداء على عرض أو لم يقترن بها شيء. الأوصاف الجرمية لحد الحراية وما يلحق بها للباحث عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد الغامدي، مجلة العدل - وزارة العدل، المجلد الثاني، ع ٥، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٠٩، ١١١، ١١٣.

٩٤ المائدة: ٣٣.



٣) السرقة الالكترونية عند من يراها حراية<sup>٩٥</sup>.

٤) غسيل الأموال.

وإن كانت من جرائم الحراية التبعية<sup>٩٦</sup> تراوحت العقوبة بين القتل حدًا والتعزير<sup>٩٧</sup>، وذلك مثل<sup>٩٨</sup>:

١) استخدام أنظمة تقنيات الصناعي في عمليات الاغتال.

٢) ترويج المخدرات عبر أنظمة تقنيات الاصطناعي.

٣) تعمد نقل العدوى بالأمراض المستعصية كالإيدز والجمرة الخبيثة.

٩٥ نقل هذا الرأي وأدلته الدكتور محمد طيب عمور في بحث السرقة الالكترونية تكييفها الشرعي وطرق إثباتها، مجلة الإحياء، المجلد ١٩، ع ٢٢، سبتمبر ٢٠١٩ ص ٤١٥.

٩٦ جرائم الحراية التبعية: الجرائم التي فقدت وصفًا فأكثر من أوصاف جريمة الحراية السابق ذكرها مثل: الاغتال وترويج المخدرات. الأوصاف الجرمية لحد الجرمية لحد الحراية وما يلحق بها ص ١١٥.

٩٧ الصور المعاصرة لجريمة الحراية ص ٣٢، ٣٦، ٣٩.

٩٨ ينظر في التكييف الفقهي لهذه الجرائم بحث الصور المعاصرة لجريمة الحراية ص ٣٢، ٣٦، ٣٩.

### المطلب الثالث

#### الجزاء غير المقدر

الجزاء غير المقدر شرعاً هي العقوبات التعزيرية التي تُعدُّ باباً رحباً من أبواب سلطة القاضي في حماية مصالح الأمة ورعاية حاجات المجتمع لتنوع أشكالها، واختلاف درجاتها، وإمكانية الموازنة بين الجريمة وآثارها من جهة، وبين الجزاء من جهة أخرى<sup>٩٩</sup>.

#### أولاً: تعريف التعزير

(أ) لغة:

- أ- التعظيم والنُّصرة<sup>١٠٠</sup> ومنه قول الله Y: {لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ}<sup>١٠١</sup>.
- ب- المنع والرَّدُّ عن الشيء؛ يقال: "عزرت فلاناً" أي أدبته، أي فعلت ما يرده عن القبيح.

(ب) شرعاً: تأديب إصلاحٍ وزجرٍ على ذنوب لم تُشرع فيها حدود ولا كفارات<sup>١٠٢</sup>.

#### ثانياً: صور التعزير:

يأخذ التعزير صوراً مختلفة منها<sup>١٠٣</sup>:

- ١- **التعزير بالجلد:** هو الضرب بالسوط؛ لما روي أن عمر بن الخطاب جلد معن بن زائدة لما زور خاتم بيت المال وأخذ المال<sup>١٠٤</sup>.

٩٩ نظرية المسؤولية القضائية ص ٢٨٠.

١٠٠ معجم مقاييس اللغة ٤ / ٣١١؛ لسان العرب ٤ / ٥٦١، ٥٦٢.

١٠١ الفتح: ٩.

١٠٢ تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن فرحون البيهقي المالكي، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، (ط. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض ١٤٢٣هـ) ٢ / ٢١٧.

١٠٣ حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، (ط. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) ٦ / ١٠٣؛ تبصرة الحكام ٢ / ٢١٧؛ النجم الوهاج في شرح المنهاج للعلامة كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى النميري، تحقيق أحمد جاسم محمد وآخرين، (الطبعة الأولى - دار المنهاج للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ٩ / ٢٣٨، ٢٣٩؛ الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، (ط. دار الكتب العلمية) ص ٤٥.

١٠٤ الحسبة في الإسلام ص ٤٦.

٢- الوعظ<sup>١٠٥</sup>: التذكير بما يردع عن الشر<sup>١٠٦</sup>.

ودليل هذا قوله Y: {فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمْ وَقَالَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا}<sup>١٠٧</sup>.

يقول الطبري: "أي فدعهم ولا تعاقبهم في أبدانهم وأجسامهم، ولكن عظمهم بتخويفك إياهم بأس الله أن يحل بهم، وعقوبته أن تنزل بدارهم"<sup>١٠٨</sup>.

٣- التوبيخ<sup>١٠٩</sup>: وهو اللوم<sup>١١٠</sup>، لما روي عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن رسول الله ع قال: "لِيُ الْوَأْجِدِ<sup>١١١</sup> يَحِلُّ عَرْضُهُ<sup>١١٢</sup> وَعَقُوبَتُهُ"<sup>١١٣</sup>.

إنَّ من حل تغليظ الكلام في المجامع التجارية وغيرها بسوء معاملته والتحذير من الدخول معه في تعامل أو تداول، وتحذر الناس من ظلمه وعدوانه ليكون نفور الناس عنه عقوبةً له.

٤- التهديد: الإخافة والتوعد بالأذى أو الضرر<sup>١١٤</sup>، ويدل عليه قول النبي ع: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبُ، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنُ لَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَيَّ رِجَالٌ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ"<sup>١١٥</sup>.

قال ابن حجر: "وفي الحديث من الفوائد أيضًا تقديم التهديد والوعيد على العقوبة، وسرُّه أن المفسدة إذا ارتفعت بالأهون من الزجر اكتفي به عن الأعلى من العقوبة"<sup>١١٦</sup>.

١٠٥ حاشية رد المحتار ٤/ ٧٥؛ السياسة الشرعية ص ١٥١.

١٠٦ معجم لغة الفقهاء للدكتور محمد رواس قلعه جي، (الطبعة الأولى- دار النفائس ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) ص ٤٧٧.

١٠٧ النساء: ٦٣.

١٠٨ جامع البيان ٧/ ١٩٧.

١٠٩ كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي لأبي العباس ابن الرفعة، تحقيق الأستاذ الدكتور مجدي محمد سرور باسلوم، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية ٢٠٠٩م) ١٧/ ٤٣٧.

١١٠ معجم لغة الفقهاء ص ١٣٠.

١١١ لِي الْوَأْجِدِ: مماثلة القادر على قضاء دينه. عون المعبود على سنن أبي داود لأبي عبدالعبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف ابن أمير العظيم آبادي، تحقيق رائد بن صيري ابن أبي علفة، (ط. بيت الأفكار الدولية - عمان - الأردن) ص ١٥٥٢.

١١٢ عرضه: أن يُغلظ له القول ويُشدد في هتك عرضه وحرمته. عون المعبود ص ١٥٥٢.

١١٣ أبو داود ح رقم [٣٦٢٨] ص ٦٥١؛ والنسائي ح رقم [٤٦٨٩].

١١٤ معجم لغة الفقهاء ص ١٢٩.

١١٥ البخاري ح رقم [٦٤٤]، ومسلم ح رقم [٦٥١].

١١٦ فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين (الطبعة الأولى- دار الرسالة العالمية - دمشق ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) ٣/ ١١٣.

٥- التشهير<sup>١١٧</sup>: إشاعة السوء عن إنسانٍ بين الناس<sup>١١٨</sup>.  
وقد روي أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ت: "أَمَرَ بِشَاهِدِ زُورٍ أَنْ يُسَخَّمَ وَجْهَهُ، وَيُلْقَى فِي عُنُقِهِ عِمَامَتَهُ، وَيُطَافُ بِهِ فِي الْقَبَائِلِ، وَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا شَاهِدٌ زُورٍ فَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً"<sup>١١٩</sup>.

٦- إتلاف المال<sup>١٢٠</sup>: وله صورتان:

(أ) الإِتْلَافُ الكلي: ويكون بإتلاف برامج تقنيات الصناعي، أو تطبيقاته بحيث لا يمكن الانتفاع بها مُستقبلاً بحال من الأحوال.

فمن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عُمَرَ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِجَنْبَيْهِ فَشَقَّهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ؛ لَقَدْ أَفْرَعْتَ الصَّبِيَّ فَأَطْرَتَ قَلْبَهُ، فَقَالَ: تَكْسُوهُمْ الْحَرِيرَ؟! قال: فَإِنِّي أَلْبَسُ الْحَرِيرَ قَالَ: فَإِنَّهُمْ مِثْلُكَ"<sup>١٢١</sup>.

(ب) الإِتْلَافُ الجزئي: وهو إتلاف لجزء من تطبيقات تقنيات الصناعي بحيث يزول المنكر المقصود، ويُستفاد منها على وجه آخر.

فمن عائشة رضي الله عنها قالت: "قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرَتْ بِقِرَامٍ<sup>١٢٢</sup> لِي عَلَى سَهْوَةٍ<sup>١٢٣</sup> لِي فِيهَا تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ وَقَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ"<sup>١٢٤</sup> بِخَلْقِ اللَّهِ قَالَتْ: فَجَعَلْنَا وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ"<sup>١٢٥</sup>.

قال ابن حجر: "لما قطعت الستر وقع القطع في وسط الصورة مثلاً؛ فخرجت عن هيئتها؛ فلهذا صار يرتفق بها"<sup>١٢٦</sup>.

١١٧ كفاية النبيه ١٧ / ٤٣٧.

١١٨ معجم لغة الفقهاء ص ١١١.

١١٩ عبد الرزاق في مصنفه، ح رقم [١٥٣٩٤].

١٢٠ تبصرة الحكام ٢ / ٢٢٠؛ الإقناع لطالب الانتفاع للإمام شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم أبي النجا الحجاوي المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الطبعة الثالثة - مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ٤ / ٢٤٦؛ الحسبة في الإسلام ص ٥٦.

١٢١ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ح رقم [٤١٨٦٧] ١٥ / ٤٧١.

١٢٢ إقزام: سِتْرٌ فِيهِ رَقْمٌ وَنَقْشٌ. فتح الباري ١٨ / ٢٦٣.

١٢٣ سَهْوَةٌ: رِفٌّ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ. فتح الباري ١٨ / ٢٦٣.

١٢٤ يُضَاهُونَ: يُشْبِهُونَ مَا يَصْنَعُونَهُ بِمَا يَصْنَعُهُ اللَّهُ. فتح الباري ١٨ / ٢٦٤.

١٢٥ البخاري ح رقم [٥٩٥٤]، ومسلم ح رقم [٢١٠٧].

١٢٦ فتح الباري ١٨ / ٢٦٩.

٧- الحبس: وهو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه والخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والدنيوية<sup>١٢٧</sup>

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَبَسَ رَجُلًا فِي تَهْمَةٍ<sup>١٢٨</sup>.

قال المباركفوري: "وهذا يدل على أن الحبس من أحكام الشرع"<sup>١٢٩</sup>.

---

١٢٧ الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) ٢٨٢/١٦.

١٢٨ أبو داود ح رقم [٣٦٣٠]؛ والترمذي وقال: "حديث حسن" ح رقم [١٤١٧].

١٢٩ تحفة الأحوذني ٤/ ٦٧٧.

## الخاتمة

الحمد لله في البدء وعند الإتمام، والصلاة والسلام على نبيه خير الأنام، وبعد..

(أ) فقد خلُصت إلى العديد من النتائج هي:

- ١- ارتبط استخلاف الله للإنسان في الأرض بالعقل والدين؛ فبالأول يتمكن من اكتشاف أسرار الكون، وبالتالي يتمكن من السبل المثلى للتعامل مع ما كُشف له من تلك الأسرار دون الاصطدام بسنن الكون.
- ٢- استيعاب أحكام الشريعة لجميع المستجدات الحديثة عبر آحاد الزمان وأبعاد المكان.
- ٣- العمل بأحكام الشريعة الإسلامية يكفل حياة آمنة من المخاطر التي تنشأ بفعل تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها.
- ٤- إن الشريعة الإسلامية جامعة للحلول للمشكلات الناجمة عن التطور العلمي الحديث سواء على المستوى العقدي، أو على مستوى الأحكام العملية.
- ٥- شمول أحكام العقاب في الشريعة للجرائم المعاصرة بما اشتملت عليه من أوصاف للجرائم المختلفة.
- ٦- غياب أحكام الله Y الشرعية في التعامل مع أسرار كون المنظور يُفضي إلى العديد من المشكلات والمخاطر.
- ٧- تراجع الفهم السنني للاستخلاف يُفضي إلى ظهور العديد من التحديات والمشكلات على المستويات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي يُخشى من أثارها على البشرية.
- ٨- عناية الإسلام بحفظ موارد الأرض والحث على استغلالها الاستغلال الأمثل.
- ٩- الاستهلاك في الإسلام له وظيفة بنائية تهدف إلى عمارة الأرض، وما لم يكن في وضعه الصحيح فلن تستقيم حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.
- ١٠- مفهوم الاستهلاك في الإسلام وثقافته ووسائله وغاياته هو جزء من رؤية الإسلام الكلية للكون والحياة.

(ب) التوصيات:

- ١- ضرورة تفعيل الدور التربوي في تنشئة الأجيال على مقومات الاستخلاف في الأرض، وعلى معاني المسؤولية تلافياً للخلل الحادث في حركة الإنسان.
- ٢- ضرورة توجيه الأنشطة الاقتصادية المختلفة على مستوى الفرد والمجتمع للالتزام بالضوابط المذكورة في الدراسة.

- ٣- تناول الموضوعات الشرعية من زواياها المختلفة: العقدية، والأخلاقية، والعملية رغبة في تقديم الرؤية الكاملة الشاملة.
- ٤- تربية الفرد والمجتمع المسلم على مراعاة الأولويات عبر وسائل مختلفة.
- ٥- ضرورة بحث المسلم عن معاني المفاهيم من منظور الإسلام طلباً لاستقامة منهجه في الحياة.
- ٦- العمل على توعية أفراد المجتمع بالمخاطر الناجمة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- ٧- إلزام منتج تقنيات الذكاء الاصطناعي بضرورة إرفاق نشرة تتضمن مواصفات تلك الأنظمة عند ترويجها بالبيع.
- ٨- تناول المستجدات الفقهية الحديثة من زوايا البحث المختلفة: العقدية، والفلسفية، والعملية.

المراجع

القرآن

التفسير:

- (١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الطبعة الأولى - دار هجر - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- (٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، (ط. دار الوفاء).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

السنة:

- (١) الجامع الكبير: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦م).
- (٢) سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط. مطبعة دار إحياء الكتب العربية).
- (٣) سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).
- (٤) السنن الكبرى: للإمام البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (الطبعة الثالثة - دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ - ١٤٢٤م).
- (٥) سنن النسائي: للإمام النسائي، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (الطبعة الأولى - مكتبة المعارف - الرياض).
- (٦) شرح السندي على سنن ابن ماجه: للسندي، تحقيق الشيخ خليل مأمون، (الطبعة الأولى - دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- (٧) صحيح البخاري: للإمام البخاري، (الطبعة الأولى - دار ابن كثير - دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- (٨) صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط. دار إحياء الكتب العربية).
- (٩) عون المعبود على سنن أبي داود لأبي عبدالعبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف ابن أمير العظيم آبادي، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، (ط. بيت الأفكار الدولية - عمان - الأردن).
- (١٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين (الطبعة الأولى - دار الرسالة العالمية - دمشق ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- (١١) المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (الطبعة الأولى - منشورات المجلس العلمي - الهند ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

كتب الفقه والأصول والقواعد الفقهية:

- (١) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للإمام السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف وعماد البارودي، (ط. المكتبة التوفيقية - القاهرة).



- ٢) الإقناع لطالب الانتفاع للإمام شرف الدين الحجاوي المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الطبعة الثالثة - مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).
- ٣) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام للإمام برهان الدين أبي الوفاء ابن فرحون المالكي، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، (ط. دار عالم الكتب-الرياض ١٤٢٣ هـ)
- ٤) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، (ط. دار عالم الكتب ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).
- ٥) الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، (ط. دار الكتب العلمية).
- ٦) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق علي بن محمد العمران، (ط. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع -الرياض).
- ٧) كفاية النبيه شرح التنبية في فقه الإمام الشافعي لأبي العباس نجم الدين ابن الرفعة، تحقيق الأستاذ الدكتور مجدي محمد سرور باسولم، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - ٢٠٠٩ م).
- ٨) كنز الوصول إلى معرفة الأصول للإمام البزدي الحنفي، تحقيق سائد بكداش، (الطبعة الثانية- دار البشائر الإسلامية - بيروت، ودار السراج - المدينة المنورة ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) ص ١١٧
- ٩) المنشور في القواعد للإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- ١٠) المستصفي من علم الأصول للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق الدكتور حمزة بن زهير حافظ، (ط. شركة المدينة المنورة للطباعة).
- ١١) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق محمد عبد الله دراز (ط. دار المعرفة - بيروت - لبنان).
- ١٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج للعلامة كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري، تحقيق أحمد جاسم المحمد وآخرين، (الطبعة الأولى - دار المنهاج للنشر والتوزيع ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

#### كتب اللغة والتعريفات:

- ١) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرون، (ط. مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م).
- ٢) لسان العرب لأبي الفضل ابن منظور الأفريقي المصري، (الطبعة الأولى - دار صادر).
- ٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، (الطبعة الأولى - دار الفرقان - عمان - الأردن، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
- ٤) معجم لغة الفقهاء للدكتور محمد رواس قلعه جي، (الطبعة الأولى - دار النفائس ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- ٥) معجم مصطلحات العلوم الشرعية لمجموعة من المؤلفين، (الطبعة الثانية - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ١٤٣٩ هـ).
- ٦) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط. دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

#### كتب الاقتصاد الإسلامي

- ١) الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي للدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي، (الطبعة الأولى - مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٥ م).

- (٢) الأسعار وتخصيص الموارد في الإسلام مدخل إسلامي لدراسة النظرية الاقتصادية دراسة مقارنة للدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، (الطبعة الأولى - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- (٣) نظرات اقتصادية في القرآن الكريم للدكتور شوقي أحمد دنيا، (الطبعة الأولى - البنك الإسلامي للتنمية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- (٤) دروس في الاقتصاد الإسلامي النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي للدكتور شوقي أحمد دنيا، (الطبعة الأولى - مكتبة الخريجي - الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

#### الرسائل:

- (١) الرقابة على الأموال في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة للدكتور محمد عبد الحليم عمر، رسالة دكتوراه - جامعة الأزهر.
- (٢) الصور المعاصرة لجريمة الحراية للباحثة ضحى فلاح سعد الدلو، إشراف الدكتور عاطف محمد حسين أبو هريبد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية - غزة ٢٠١٦م.
- (٣) المسؤولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم للباحث عبد الصمد بن بكر بن إبراهيم عابد، إشراف الدكتور مصطفى أمين، رسالة ماجستير - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- (٤) نظرية المسؤولية القضائية في التشريع الإسلامي دراسة تأصيلية في الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية للباحث أمجد علي محمد سعادة، إشراف الدكتور علي الحسين الصوا، رسالة دكتوراه - كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية ٢٠٠٧م.

#### الأبحاث العلمية:

- (١) الآثار الاقتصادية لتطبيق الشريعة الإسلامية في ميداني الإنتاج والتوزيع للباحث يوسف إبراهيم يوسف (مجلة الدراسات التجارية الإسلامية - مركز صالح عبد الله كامل - جامعة الأزهر، المجلد الأول، ع ٢، ١٩٨٤م).
- (٢) استخدامات الذكاء الاصطناعي استخدام تقنية التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجاً دراسة فقهية مقارنة معاصرة للدكتور أحمد مصطفى معوض محمد محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ع ٣٩.
- (٣) أسس الاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم للدكتور ياسر محمود صالح أبو حسين، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، مجلد ٢٧، ع ٢، ٢٠١٩م.
- (٤) الإنتاج ضوابط أصولية لأبو الفردوس بينات باشا البجلي (مجلة التراث - جامعة زيان عاشور الجلفة - المجلد الأول، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١١م).
- (٥) الإنتاج والتنمية رؤية اقتصادية إسلامية للباحث إبراهيم خريس مجلة الواحات للبحوث والدراسات - جامعة الزرقاء - المملكة الأردنية الهاشمية، ع ١٢، سنة ٢٠١١م.
- (٦) الأوصاف الجرمية لحد الجريمة لحد الحراية وما يلحق بها للباحث عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد الغامدي، مجلة العدل - وزارة العدل، المجلد الثاني، ع ٥، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٧) تكنولوجيا الروبوت: الإمكانيات والإشكاليات للباحث ضياء الدين محمد زاهر، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد ٩، ع ٢٨، ٢٠٠٣م.
- (٨) الحماية المدنية من مخاطر الذكاء الاصطناعي في التشريع الإماراتي للدكتور بشار طلال المومني، والدكتور منذر طلال مومني، مجلة الحقوق، مجلد ١٧، ع ٢.
- (٩) السرقة الالكترونية تكييفها الشرعي وطرق إثباتها، مجلة الإحياء، المجلد ١٩، ع ٢٢، سبتمبر ٢٠١٩م.
- (١٠) ضمان الضرر والإتلاف بتقنيات الذكاء الاصطناعي قواعد وتطبيقات فقهية للدكتور محمد بن راضي السناني، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مجلد ٥٥، ع ٢٠٠، ٢٠٢٢م.
- (١١) عوامل زياد الإنتاجية ورفع مستوى العمالة في الاقتصاد الإسلامي للدكتورة فاطمة عبد الله محمد عطية المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة - جامعة الأزهر، ع ١٣، يناير ٢٠١٥م.

- ١٢) الكفاءة الإنتاجية في السوق الإسلامية مقارنة بسوق المنافسة التامة للدكتور مفلح فيصل الجراح والدكتور محمد محمود بني عيسى والدكتور عبد الله محمد البدارين، مجلة كلية الشريعة والقانون بتقهننا الأشراف، المجلد ٢٠، العدد ١، ٢٠١٨.
- ١٣) مدى إمكانية تطبيق الحدود على الجرائم الإلكترونية للدكتور سالم بن حمزة بن أمين مدني، مجلة فكر وإبداع - رابطة الأدب الحديث، ج ٤٠، مايو ٢٠٠٧م.

### كتب أخرى

- ١) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، (الطبعة الأولى - دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).
- ٢) الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله تأليف آلان بونيه، ترجمة علي فرغلي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ٣) شرعة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا في المنطقة العربية الصادر سنة ٢٠١٩م
- ٤) الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م).
- ٥) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني، (ط. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥).

### المجلات

- ١) مجلة اتجاهات الأحداث - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع ٢٠، أبريل ٢٠١٧م.
- ٢) مجلة أفكار مجلة شهرية تصدر عن وزارة الثقافة - المملكة الأردنية الهاشمية، ع ٣٥٧، ٢٠١٨م.

### المراجع الأجنبية

- ١ Nils J. Nilsson, The Quest for Artificial Intelligence: A History of Ideas and Achievements (Cambridge, UK: Cambridge University Press, ٢٠١٠).
- ١ Atabekov Yastrebov, Legal Status of Artificial Intelligence Across Countries: Legislation on the Move, [٢٠١٨], European Research Studies Journal, Volume XXI Issue ٤,

### المواقع الإلكترونية:

- ١ Max Tegmark, Benefits & Risks Of Artificial Intelligence, **Future of life**, accessible at: <http://futureoflife.org/background/benefits-risks-ofartificial-intelligence> Last accessed: (١٢ September ٢٠٢٣)

مقال بعنوان: ما هو الذكاء الاصطناعي وهل يهدد البشرية؟

- ١ <https://cutt.us/htT٦j>

لعبة الحوت الأزرق لماذا تم منعها حول العالم؟ وما هي؟

<https://2u.pw/xGpRiCh>

الشواحن المقلدة.. تعرّف على أضرارها وكيف تميّزها عن الأصلية: موقع صحيفة تواصل الإلكترونية

<https://2u.pw/8jXuYo٦>

مقال على الانترنت بعنوان military robots

<https://2u.pw/Ddqia٣G>

مقال على الانترنت بعنوان: الروبوت جندي حروب المستقبل، مجلة الجيش اللبناني، ع ٣١٧، ٢٠١١م عميد متقاعد أحمد علو

<https://2u.pw/٢IGyYaD>

تقنية التزييف العميق، تعريفها وكيف يمكنك الاستفادة منها وتجنب مخاطرها

<https://2u.pw/١٥jMIsM>